صاحب الجلالة يخاطب أعضاء الوفود المشاركة في أشغال اللجنة المالية والجمركية لدول المغرب العربي

الحمد لله   والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معالي الوزراء والسفراء

حضرات الاخوان المغاربة مواطني المغرب العربي الكبير

إنه يوم سعيد هذا الذي ألتقي فيه بكم وبوفودكم، وقد زاد في سعادة لقيانا ما توصلنا إليه من نتائج، وبالأخص الجو الذي مرت فيه أعمالكم منذ اليوم الأول، وهكذا نرى أن جيلنا سيكون أحسن خلف لأشرف وأنبل سلف، ذلك أننا أصبحنا نضع أسس ولبنات صرح المغرب العربي الكبير، ذلك المغرب العربي الكبير الذي ضحى ومات ونفي من أجله كثيرٌ من مواطني بلداننا بدون إستثناء ولا تمييز بين بلد وبلد، فقد صهرنا — نحن الحاضرين — في الاستعمار وتربينا على مكافحته، وبعد ذلك جنى كل واحد منا ثمار جهاده واجتهاده، وها نحن اليوم نتوج أحلام ومطامح ومخططات الأجداد بكل إيمان وعزم وإستقرار في الرأي، ذلك الاستقرار الذي لا يعرف التردد، بل لا يعرف إلا السير إلى الأمام خطوة فخطوة بحكمة وتبصر ومراعاة مصالح الجميع.

إن ما قمنا به في هذه الأيام شيء جليل، لا سيما إذا نظرنا الى الموضوعات التي تطرقت إليها اللجان ودرستها، أجل إن ميدان المالية وميدان الجمارك ربما هما أصعب الميادين من الناحية التنظيمية والتقنية التي ستطرح على اللجن الأخرى، ومهما تغلبنا على صعاب هذه اللجنة المالية والجمركية التي أعتبرها من الناحية التقنية والتنظيمية من أخطر لجننا، مما لا شك فيه أن العمل في اللجن الأخرى سيكون مرآة لما ابتدىء به هنا.

وبهذه المناسبة أود أن أرفع الى إخواننا في المغرب العربي من ليبيا وتونس وموريتانيا بشرى إتفاق وقع بيننا وبين الحكومة الجزائرية، وذلك بوضع الأحرف الأولى على مخطط وهيكل المؤسسة المشتركة المغربية الجزائرية التي ستسهر على مد قنوات الغاز من الجزائر الى أوربا عبر المغرب، وهذا العمل، عمل لا يتطلب فقط حسن الارادة من الجزائر والمغرب، بل يتطلب مساندة الاخوان كلهم، لأنه بعدما يصل الغاز الى أوربا سيقال الغاز المغاربي أو كما عبر عنه «لوغاز مغربان»، وقد سهر الوفدان الجزائري والمغربي على أن يكون دائما النفط المغاربي مذكورا فيما وقعناه وفيما سنوقع عليه، وأملنا أن تكون هذه اللبنة الأولى لكل القنوات التي سنمدها بيننا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا، وقبل كل شيء بشريا.

فالله سبحانه وتعالى سيبارك عملنا هذا، وذلك بشيئين : أولا باعطائنا الارادة والنفس الطويل، ولكن ثانيا بتربية أبنائنا وأبناء أبنائنا للاستمرار في هذا الميدان وعلى هذا السبيل، قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما اجتمعت أمتي على ضلال » وهي أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فلا شيء مستحيل لدى طائفة من هذه الأمة إذا توافر حسن النية والايمان.

مرة أخرى أهنئكم جميعا، ونهنىء أنفسنا على ما توصلنا إليه جماعيا أو ثنائيا، وأرجو منكم قبل مغادرة المغرب بلدكم الشقيق أن ترفعوا الى أصحاب الفخامة السيد معاوية، والسيد الشاذلي، والسيد زين العابدين والسيد



معمر القذافي عبارات ودنا وتقديرنا، كما أريد أن تبلغوهم ارتساماتنا جميعا لأن وجوهكم كوزراء أو كوفود رأيتها كمرآة للجو الذي مرت فيه الأعمال، ووجوهكم كانت كلها — ولله الحمد — وهي تصافحني واضحة جلية مسرورة من أعماقها، فالله سبحانه وتعالى نسأل أن يعيننا جميعا، وأن يعطينا النفس الطويل وقوة الابتكار، وأن يسدل علينا جميعا رداء التضامن والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الجمعة 3 صفر 1409 — 16 شتنبر 1988